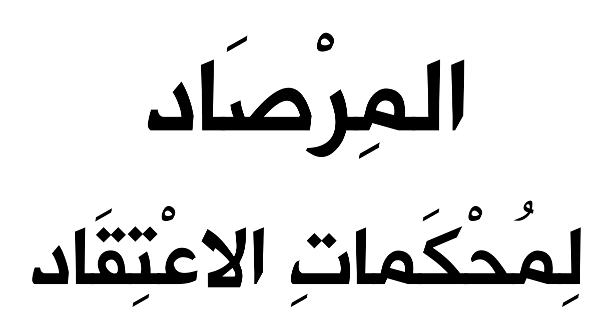


المِرْصَاد لِمُحْكَماتِ الاعْتِقَاد

تأليف

نزار حمَّادي



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِـلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ.

اِعْلَمْ أَنَّ مَوْلَانَا جَلَّ وَعَزَّ وَاجِبُ الوُجُودِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**كَانَ اللهُ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ**»[1].

وَالقِدَمِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**هُوَ ٱلْأَوَّلُ**﴾[الحديد: ٣]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ**»[2].

وَالبَقَاءِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَٱلْآخِرُ**﴾[الحديد: ٣]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ**»[3].

---

(1) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الروم: ٢٧].

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر، باب ما يقول عند النوم.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر، باب ما يقول عند النوم.

وَمُخَالِفٌ لِخَلْقِهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وَقَوْلِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ لاَ يَنَامُ، وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ**»(1).

غَنِيٌّ عَنِ المَحَلِّ وَالـمُخَصِّصِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ﴾[يونس: ٦٨]؛ وَقَوْلِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا قيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ**»(2).

وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [التوبة: ٣١]، وَقَوْلِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الـمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»(3).

وَيَـجِبُ لَهُ القُدْرَةُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨]، وَقَوْلِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الاسْتِخَارَةِ: «**وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ**»(4).

---

(1) رواه مسلم في الإيمان، باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام.

(2) رواه الحاكم في المستدرك وصححه علىٰ شرط الشيخين.

(3) أخرجه البخاري في الأذان، الذكر بعد الصلاة؛ ومسلم في المساجد، الذكر بعد الصلاة.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة.

وَالإِرَادَةُ، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ١٤﴾ [الحج: ١٤]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ، لا مُكْرِهَ لَهُ»[1].

وَالعِلْمُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦ﴾ [فاطر: ١١]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الاسْتِخَارَةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ»[2].

وَالحَيَاةُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وقوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالإِنْسُ وَالجِنُّ يَمُوتُونَ»[3].

وَالسَّمْعُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾ [المجادلة: ١]،

---

(1) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت

(2) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة.

(3) متفق عليه

وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبَعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، وَلَكِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا**»[1].

وَالبَصَرُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العلق: ١٤]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**حِجَابُهُ النُّورُ ـ أَوِ النَّارُ ـ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَىٰ إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**»[2].

وَالكَلَامُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[النساء: ١٦٤]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**»[3].

وَيَجُوزُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى فِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ أَوْ تَرْكُهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ**

---

(1) أخرجه البخاري في الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير؛ ومسلم في الذكر، باب استحباب خفض الصوت بالذكر.

(2) رواه مسلم في الإيمان.

(3) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ»[1].

وَأَمَّا الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَيَجِبُ فِي حَقِّهِمْ كُلُّ مَا وَجَبَ فِي حَقِّ رَسُولِنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[البقرة: ٢٨٥]، وَقَوْلِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ**[2]»[3].

وَمِنْ ذَلِكَ الصِّدْقُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ**﴾[الأحزاب: ٢٢]، وَقَوْلِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا**»[4].

وَالأَمَانَةُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ** ﴾[آل عمران: ١٦١]، وَقَوْلِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا**»[5].

---

(1) أخرجه أبو داوود وابن ماجه وابن حبان بسند صحيح.

(2) وهذا لا يتعارض مع قوله تعالىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[البقرة: ٢٥٣] ولا مع قوله ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ**»؛ لأن هذا فيما زاد علىٰ ما يجب لهم، والتفضيل المنهي عنه هو المؤدي إلىٰ تنقيص بعضهم بنفي بعض ما وجب له مما يشترك فيه مع غيره.

(3) متفق عليه، أخرجه البخاري (2412) ومسلم (2374)

(4) أخرجه أحمد في مستنده (8723) بسند حسن، والترمذي في سننه (1990) وقال: هذا حديث حسنٌ.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، (2821)

وَالتَّبْلِيغُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي ﴾ [الأعراف: ٦٢]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟**»، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «**اللَّهُمَّ اشْهَدْ**»[1].

وَيَجُوزُ فِي حَقِّهِمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يَجُوزُ فِي حَقِّ سَائِرِ البَشَرِ، لَكِنْ إِنْ كَانَ لاَ يُؤَدِّي إِلَى النَّقْصِ فِي مَرَاتِبِهِمُ العَلِيَّةِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ﴾[الرعد: ٣٨]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا**»[2].

وَيَجِبُ التَّصْدِيقُ بِوُقُوعِ كُلِّ مَا أَخْبَرَ رَسُولُنَا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بِوُقُوعِهِ مِنَ الأُمُورِ الغَيْبِيَّةِ، لقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣]، وَحَدِيثِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَمِنْ ذَلِكَ يَوْمُ القِيَامَةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[النساء: ٨٧]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لِلسَّائِلِ عَنِ الإِيمَانِ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ**»[3].

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (1741) ومسلم (1679)

(2) أخرجه الترمذي في سننه (2347) وقال حديث حسن.

(3) أخرجه مسلم في الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان وأشراط الساعة.

وَالبَعْثُ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [لقمان: ٢٨]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ**»[1].

وَالحَشْرُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٢٠٣﴾ [البقرة: ٢٠٣]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً**»[2].

وَالصِّرَاطُ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[مريم: ٧١]. وقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : «**يُضْرَبُ الجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ فَيَمُرُّ المؤْمِنُونَ كَطَرْفِ العَيْنِ، وَكَالبَرْقِ وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ**»[3].

وَالمِيزَانُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ۝٩﴾ [الأعراف: ٨ – ٩]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:

(1) أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالىٰ عند الموت.

(2) أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة

(3) أخرجه مسلم في الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية.

«كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَىٰ اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ»[1].

وَوُجُودُ الجَنَّةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ»[2].

وَوُجُودُ النَّارِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١﴾ [آل عمران: ١٣١]، وَقَوْلِهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»[3].

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَقِينَا عَذَابَ النَّارِ، وَأَنْ يُدْخِلَنَا الجَنَّةَ مَعَ الأَبْرَارِ، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح؛ ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

(2) أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام.

(3) أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها.